الصحيفة والمصحف
دراسة في ضوء المعاجم اللغوية
والمصادر التاريخية

أ.م.د. إبراهيم سرحان الشمري
جامعة بابل– كلية الآداب
قسم الاثار

الصحيفة:

تجمع المعاجم اللغوية على أن الصحيفة التي يكتب فيها [١] والجمع صحائف وصحف وفي التنزيل العزيز **﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى، صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾** [٢] يعني الكتب المنزلة على النبيين (عليهم السلام). ومن مجاز القول صحيفة الوجه: بشرة جلده وقيل هي ما اقبل عليك منه، ويقال أن وجهه كورقة المصحف[٣]. ويبدو من خلال ما أورده أصحاب اللغة أن للفظة الصحيفة مدلول شامل أطلق على كل ما كتب عليه من مواد مختلفة وهي تقارن بكلمة الورق. كما جاء عند صاحب اللسان " **الورق صحائف المصحف ونحوه، واحدة ورقة** " [٤] إذ أن العرب كانت تطلق على جميع ما تكتب عليه صحفا، ويبدو أن (الصحيفة) وجه الورقة التي يكتب عليها، إذ يؤيد ذلك أبن سيده بقوله " **صحف ورق المصحف عرضتها واحدة وكذلك صفحت القوم وتصفحت الأمر نظرت فيه**" [٥]

ووردت لفظة الصحيفة بصيغ الجمع (صحف) في ثمان [٦] أيٍ من الذكر الحكيم وهي تفيد معاني الكتب المنزلة على الأنبياء والرسل، كما وردت في الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة، حتى بلغ عدد الأحاديث التي وردت فيها لفظة الصحيفة سبع وخمسون حديثاً [٧]. ومعانيها لا تختلف عن تلك المعاني التي وردت في القرآن الكريم، إذ تفيد الصحف الأولى وهي التوراة والإنجيل وكذلك القرآن الكريم، والقسم الآخر يعالج أموراً دينية كالعضاة والوصايا وأمور دنيوية سياسية وإدارية تنظيمية كالكتب الرسمية والإعلانات والوثائق والقوانين والدساتير. ويبدو أن العرب قد أطلقت لفظة الصحيفة على جميع المواد التي كانت تستخدمها في الكتابة، لكنها لا تستطيع أن تصرفها إلى مادة بعينها فالعرب لم يغادروا وسيلة يكتبون عليها إلا التمسوها سواء عندهم أن تكون قد أعدت للكتابة وأن تكون عارضة طارئة فكتبوا على الحجارة ومنها اللخاف [٨] (شكل ١) وعسب النخيل وكرانبقه [٩] (شكل٢) والأخشاب (شكل٣) والدفاف(شكل٤) [١٠]، بل لقد كتبوا حين الجأتهم الضروره على أكفهم ونعالهم [١١] ورحل دوابهم [١٢].

فالحصيفة إذن اسم جامع لكل ما كتب عليه [١٣] إلا أنها وردت بمعاني متعددة تدل على نوع المادة المستخدمة في الكتابة فقد أورد ابن سيده الكثير من هذه المعاني الطامور

والطومار الصحيفة [١٤] والقرطاس والقراطيس [١٥] كلمة عامة تعني الورقة والصحيفة وهي بمعنى الكاغد يتخذ من بردى مصر وكل كاغد قرطاس [١٦].

غير أنه لم تلبث كلمة الصحيفة أن صارت تطلق على القرطاس، قال تعالى ﴿ **وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ**﴾ [١٧] وجاء في قوله تعالى أيضاً ﴿**وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ**﴾ [١٨]. كما وردت لفظة القراطيس في أحاديث الرسول محمد (ﷺ) فضرب بالقرطاس مثلاً للنظافة " **فيغتسلون فيه فيخرجون كأنهم القراطيس**" [١٩] . واشتهر المصريون القدامى ومنذ عصور سحيقة بانهم أول من قام بصناعة قراطيس البردي في العالم وذاعت شهرتهم في ذلك واستخدموه في كتابة الأدعية وغيرها بالخط الديموطيقي، إذ كان البردي ينمو بكثرة في مستنقعات الدلتا [٢٠]. ونقل التجار قراطيس البردي المصرية إلى ديار العرب، إذ كان معروفاً لديهم منذ العصر الجاهلي فقد ورد في معلقة الشاعر الجاهلي طرفة بن العبد:

وخد كقرطاس الشامي ومشفر كسبت اليماني قده لم يجرد [٢١]

ومن عصر الخلافة الراشدة، وصلتنا اثنان من قراطيس البردي من مصر وكلاهما مؤرخ من سنة ٢٢هـ/٦٤٢م [٢٢]، والبردية الأولى يعتريها التلق وهي مكتوبة بالمداد الأسود وتحمل عبارات اقتصادية (شكل٥) اما البردية الثانية فتعد انموذجا حسنا لقراطيس البردي التي ترجع إلى عصر صدر الإسلام، فقد ورد فيها اسم الصحابي عبدالله بن جهير بن عتيك الأنصاري وهناك الكثير من النماذج المؤرخة وغير المؤرخة لا يسعنا المجال لذكرها هنا [٢٣]. وأطلق على الورق المصنوع من الجلد صحيفة أيضاً، فيقول في ذلك الزمخشري " **قطعة أو قرطاس يكتب فيها** " [٢٤] وتعد الجلود أكثر المواد شيوعاً في الكتابة عند العرب في العصر الجاهلي وصدر الإسلام فمثلما ذاعت شهرة مصر بقراطيس البردي ذاعت شهرة جزيرة العرب بالورق المصنوع من الجلود بشتى أنواعه وأخذ يصدر الفائض منه إلى الاقاليم المتحضرة في العراق وبلاد الشام ومصر، فقد روى ان عمرو بن العاص كان يتاجر مع مصر قبل الإسلام بالجلود والعطور [٢٥]. ووردت الصحيفة في الشعر الجاهلي بمعنى الجلد كما نفهم من قصيدة للشاعر المعروف بالمتلمس:

ورهنتني هندا وعرضك صحف تلوح كأنها خلل[٢٦]

والجلود التي كتبت عليها العرب ضروب شتى، ويعزى هذا التباين في أنواع الجلود عندهم إلى أمرين الأول أن بلاد العرب رعوية بالدرجة الأولى تكثر فيها قطعان الماشية بأنواعها المختلفة من الإبل والغنم والماعز والغزلان والضباء والحمر الوحشية.

والأمر الآخر: هو طبيعة الصناعة والمعالجة التي كانت تخضع لها الجلود المعدة للكتابة، وطبقاً لذلك فقد أخذت أنواع الجلود تسميات عدة منها: (الادم، القضيم، الرق) والفرق بينهما غير واضح من النصوص والروايات لكن المعاجم اللغوية تجعل (الادم) الجلد الأحمر أو المدبوغ وهو الشائع في بلاد العرب إذ يذكر أن أعجب ما كان يأتي نجاشي الحبشة من هدايا مكة هو الادم[٢٧] والقضيم الجلد الأبيض [٢٨] ، والرق الجلد الرقيق الذي يسوي ويرقق ويكتب عليه[٢٩]. وتشير بعض المصادر أن الرق هو جلد معدة الحيوان أو أمعائه [٣٠]. ويعد الرق من أشهر أنواع الجلود المستعملة في الكتابة عند العرب حيث أقبلوا على استعماله بشكل أوسع في الجاهلية والإسلام حتى أصبح أغلى أنواع الجلود وجاء ذكره في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿**وَالطُّورِ، وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ، فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ**﴾ [٣١].

وكانت صحف الرق من بين أفضل المواد التي دون عليها القرآن الكريم وقت نزوله فقد افادنا القلقشندي بان الصحابة رضي الله عنهم كانوا قد أجمعوا على كتابة القرآن الكريم في هذا النوع من الصحف –أي الرقوق– وذلك لوفرته وطول بقائه أو لأنه افضل الموجود عندهم حينئذ [٣٢]. ومن البديهي أن الجلد ومنه الرق كان أبقى على الدهر وأصبر على عوادي الزمن من قراطيس البردي. إذ يروي عن أحمد بن بديل الكوفي الذي بعث إليه المعتز ليأخذ الحديث عنه حتى إذا دخل عليه واستقر في مجلسه وتهيأ لأملاء الحديث، أخذ الكاتب القرطاس والدواة فقال له منكراً أتكتب حديث رسول الله (ﷺ) في قرطاس بمداد؟ فاذا سأله الكاتب فيما اكتب اذن؟ قال في رق بحبر فجاؤوا بالرق والحبر [٣٣].

أما بخصوص نماذج صحف الجلود فهي نادرة جداً بسبب طبيعة الجلود وكونها مادة عضوية تتعرض إلى التلف خاصة إذا ما اندثرت مع الأنقاض في جوف الأرض، هذا فضلاً عن أن الصحف من هذا النوع يتكرر عليها الكتابة أكثر من مرة بعد محيها بغسلها بالماء وإعادة الكتابة عليها في أزمان لاحقة وبمواضيع وتواريخ متأخرة عن أزمان صناعتها بفترات طويلة، وان مثل هذا الأمر مألوفاً عند العرب ويطلق على مثل هذه الصحف اسم (الطرس) إذ يشير له ابن سيدة بقوله (الطرس) الصحيفة التي محي ما فيها ثم كتب والفعل منها (التطريس) [٣٤]. كانت الصحف شائعة عند العرب خاصة في الإسلام، إذ كانت لها أسواق ومتاجر تباع فيها ويقوم على بيعها رجال يختصون بهذا الضرب من التجارة ويعرفون به ويلقبون بـ (الوراقين)[٣٥] فقد كان مطر بن دهان مولى أمير المؤمنين علي (عليه السلام) يدعى مطر الوراق [٣٦]، ويبدو أن أثمان هذه الصحف كانت زهيدة يستطيع الناس أن ينالوا منها ما يريدون بيسر، ومما يدل على هذا الضرب من التجارة وعلى توافر الصحف في الأسواق وسهولة الحصول عليها، ما روى ان علي بن أبي طالب (عليه السلام) خطب الناس في الكوفة فقال: " **من يشتري علماً بدرهم؟ فاشترى الحارث الأعور صحفا بدرهم ثم جاء بها عليا**

فكتب له علما كثيراً" ومن وصية للمهلب بن أبي صفرة لبنيه قوله " **يا بني لا تقفوا في الاسواق إلا على زراد أو وراق**" [٣٧].

وكانت هناك طبقة من نساخ الصحف بعضهم يحترف مهنة النساخة ويؤجر عليها وممن كان ينسخ في الصحف، عمرو بن نافع مولى عمر بن الخطاب [٣٨] ومالك بن دينار الذي قال : "**دخل علي جابر بن زيد وانا أكتب مصحفاً فقلت كيف ترى صنعتي هذه يا ابا الشفاء فقال : نعم الصنعة صنعتك ما أحسن هذا تنقل كتاب الله من ورق إلى ورق وآية إلى آية وكلمة إلى كلمة. هذا الحلال لا بأس به** " [٣٩]. ومن أفضل النماذج التي وصلتنا من صحف الرق هي بعض الرسائل التي بعث بها الرسول (ص) الى ملوك وحكام العالم آنذاك (شكل٦) التي نسخ فيها آيات القرآن الكريم في مرحلة الجمع في العصر الراشدي وهي تشكل صحائف منزوعة من مصاحف الخليفة الراشدي الثالث عثمان بن عفان (ﷺ) (شكل ٧) وصحائف الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ)(شكل٨). وقد تعدى ذلك الكاتب حتى كتب على المنسوجات أو الثياب ويطلق على هذا النوع من الصحف اسم (المهرق) إذ جاء في المعاجم اللغوية أن المهرق الصحيفة البيضاء وهو ثوب جديد يسقي الصمغ ويصقل ثم يكتب فيه [٤٠].

وأخذت الصحيفة مدلول أشمل من كونها تعني صحيفة الورق فحسب بل أخذت تعني الكتب والمواثيق والمعاهدات، كما جاء ذلك في القرآن الكريم ﴿**رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً**﴾[٤١]. كما أشارت المصادر الإخبارية وكتب السيرة النبوية إلى صحيفة المقاطعة التي علقت في الكعبة والتي أسهبت بالحديث عن دوافعها وآثار نقضها ومعجزة الله سبحانه وتعالى في إفشالها من خلال إتلافها بواسطة حشرة الأرضه والتي لم تبق منها سوى باسمك اللهم وهي فاتحة ما كانت تكتب به قريش كتبها [٤٢]، إلا أنها لم تشر إلى المادة المصنوعة منها والتي يبدو أنها من الجلد على الارجح لشيوع هذه المادة لديهم.

وشرعت في عصر الرسول محمد (ﷺ) صحيفة خطيرة الشأن أمر النبي (ﷺ) بكتابتها في السنة الأولى للهجرة فكانت بمثابة دستور لدولة الإسلام الناشئة آنذاك في المدينة المنورة، وهي الصحيفة التي دون فيها رسول الله (ﷺ) حقوق المهاجرين والأنصار واليهود عرب المدينة ولفظ الكتاب صريح في مطلعها " **هذا كتاب محمد النبي رسول الله بين المؤمنين والمسلمين من قريش وأهل يثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم انهم أمة واحدة من دون الناس**" إلا أن لفظة الصحيفة قد تكررت فيها خمس مرات ... مما تعارف عليها المؤرخين باسم الصحيفة، وقد كتبت على الجلود كما جاء في مسند أحمد " **انها كانت مكتوبة في اديم خولاني** ، وعندما أقبل الصحابة والتابعين على تدوين السنة النبوية الشريفة [٤٣] أطلق على مثل هذه الكتب اسم الصحف تميزاً لها عن المصحف الذي خص كتاب الله

القرآن الكريم في الإسلام فحسب، كما سنتعرض لهذا الموضوع فيما بعد والصحيفة الصادقة دليل لهذا المعنى وهي صحيفة جمعها عبدالله بن عمرو بن العاص عن رسول الله (ﷺ) إذ يقول فيها عبدالله هذه الصادقة فيها ما سمعت رسول الله (ﷺ) ليس بيني وبينه فيها أحد ويقال أن فيها ألف حديث [٤٤]، وعلى الرغم من عدم وصول هذه الصحيفة بخط كاتبها إلا أنها قد وصلت إلينا محفوظة في مسند الإمام أحمد بن حنبل حتى أصبحت أصدق وثيقة تاريخية للحديث النبوي الشريف [٤٥].

وصحف أخرى من الحديث النبوي الشريف جمعها الصحابي أبو هريرة المتوفى سنة (٥٨هـ) والتي فقد معظمها إلا صحيفة واحدة رواها تلميذه التابعي همام بن منبه المتوفي سنة ١٠١هـ ثم نسبت إليه فقيل صحيفة همام وهي في الحقيقة صحيفة أبي هريرة لهمام، لأن همام قد ولد سنة ٤٠هـ وتوفي شيخه أبي هريرة سنة ٥٨هـ كما أسلفنا، وكانت لهذه الصحيفة مكانة خاصة في تدوين الحديث لأنها وصلت الينا كاملة وهي تحتوي على ١٣٨ حديثاً، كما رواها مدونها همام عن أبي هريرة، فكانت جديرة باسم (الصحيفة الصحيحة) على مثال الصحيفة الصادقة لعبدالله بن عمرو بن العاص[٤٦] .

وروى الترمذي ان سعد بن عبادة الانصاري يملك صحيفة جمع بها طائفة من أحاديث الرسول (ﷺ) وسنته [٤٧]، ويذكر البخاري ان هذه الصيفة كانت نسخة من صحيفة عبدالله بن أبي[٤٨]، ولسمرة بن جندب (٦٠هـ/) صحيفة كبيرة جمع فيها أحاديث كثيرة ورثها ابنه سليمان ورواها عنه[٤٩]، وروى ان سعيد بن جبير (٩٥هـ/) تلميذ عبدالله بن عباس كان يكتب عنه ما يملي عليه من أحاديث الرسول (ﷺ) فاذا نفذ القرطاس كتب على لباسه ونعله وربما على كتفه ثم نسخه في الصحف عند عودته إلى بيته [٥٠] ولاشك ان صحف ابن عباس ظلت معروفة متداولة مدة طويلة من الزمن[٥١].

المصحف:

سمي مصحفنا لأنه أصحف ان جعل جامعاً للصحف بين الدفتين وهما اللوحان اللذان يكتنفانه [٥٢]، ويشير الجاحظ إلى هذا المعنى بقوله ان المصحف يحفظ الكتاب ويسهل استعماله ويصونه في تماسك وجمال[٥٣].(شكل ٩) ومن الألفاظ أو التسميات التي تعطي هذا المعنى (الكتاب) وهو من مصدر الكتابة ولكثرة استعماله أصبح اسماً يطلق على الشيء المكتوب [٥٤]، وقد ورد هذا اللفظ بكثرة في القرآن الكريم وهو يفيد معاني مختلفة منها ما يعني الكتاب بمعنى المصحف **﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾** [٥٥].

ويدخل ضمن هذا المعنى الكتب المقدسة وهي التوراة كتاب اليهود والسفر، وهو ما يشكل العهد القديم أي التوراة أو مجموعة الاسفار التي ألفها كبار رجال الديانة اليهودية بعد

عهد النبي موسى (عليه السلام)، و(الزبور) وجمعه زبر وقد يراد به معنيين الاول هو الشائع أي الكتاب الديني المنزل على النبي داود (عليه السلام)، وقد انشد في هذا المعنى أمية بن الصلت:

وابرزو يصعد مستوحز وانزل العرش والميزان والزبر[٥٦]

والمعنى الثاني ما يدل على مطلق الكتاب كما في قول امرؤ القيس:

لمن طال ابصرته فشجاني كخط الزبور في العسيب اليماني[٥٧]

هذا فضلا عن الانجيل ومجلة لقمان[٥٨]. وهناك بعض الالفاظ والتسميات التي تفيد معنى تجميع الصحف إلى بعضها، ومنها الكراسة،(شكل١٠) وسميت بذلك لتكريسها أي انضمام بعضها إلى بعض [٥٩]، فهي مجموعة من الصحف والأوراق المرزومة [٦٠]، و(الدفتر) [٦١] والاضبارة، أي الحزمة من الصحف وقد ضبرت الكتب وغيرها، جمعتها [٦٢]، الا أن اكثر التسميات العامة شيوعاً ولا زال إلى الوقت الحاضر اسم (المخطوط) وهو كل ما كتب بالمداد على الورق سواء كان الورق مصنوعاً من قراطيس البردي ام من الرقوق ام من الكاغد، وسواء كان المخطوط على شكل لفائف ام مجموعة كراريس ام اوراق محفوظة بين دفتين [٦٣]. ولم تعرف الاقوام القديمة المصحف ذلك لطبيعة المادة التي كان يكتب عليها فهي لا يمكن رزمها وتشكيل كتاباً منها، فقد بدا القدماء كتاباتهم على الطين أو الحجر، حيث عرف العراقيون القدماء الكتابة على الرقم الطينية، وعندما يكون النص طويلاً كانوا يدونونه على عدد من هذه الالواح ويجري ترقيمها كما ترقم صفحات الكتب في يومنا هذا[٦٤]، وان كانت الكتابة على الواح الطين من خصائص حضارة العراق القديم، فان الكتابة على الحجر واوراق البردي كانت من خصائص مصر القديمة، وكانت تضم اوراق البردي إلى بعضها على هيئة لفائف طويلة يسمى الكامل منها (الطومار)[٦٥] (شكل١١) وصل منها أطول لفة من البردي بحدود ١٣٥ قدماً وعرضها قدم واحد وخمسة انجات[٦٦]، تلف هذه اللفائف على هيئة اسطوانات وغالباً ما تكون الصفحة الاولى اكثر سمكا من الصفحات الاخرى لكونها تغطي الملف وتكون له بمثابة الغلاف[٦٧].

وقد استخدم العرب هذا النوع من لفائف البردي، حيث يروي عن النعمان بن المنذر ملك المناذرة المتوفي ٦٠٢هـ، قد نسخت له اشعار العرب في (الطنوج) أي الكراريس [٦٨] ثم دفنها في قصره الابيض، ولما ذكر للمختار بن أبي عبيد الثقفي عندما حكم الكوفة ان تحت القصر كنزاً احتفره فاخرج تلك الأشعار [٦٩]. وكتب العرب على مواد مختلفة كما أسلفنا كالحجارة وعسب النخيل وكرانيفها والعظام والجلود وأن مثل هذه المواد لا يمكن أن يشكل منها كتاباً أو مصحفاً يجمع بين دفتين بل كان يحفظ في أوعية من الفخار أو الجلد أو القماش، كما يشير إلى ذلك الشافعي بقوله" **كنت أخذ العظام والاكتاف فاكتب فيها حتى**

امتلأ في دارنا من ذلك حبان " [٧٠] وعندما أصبحت الجلود من المواد الشائعة في الكتابة انتقل شكل الكتاب من الأشكال السابقة إلى المصحف ويبدو أن شكل المصحف متطوراً من لفائف البردي فبدلاً من لصق الصفحات الوحدة بالأخرى صارت ترتب بعضها فوق بعض على شكل رزمة بسبب ملائمة الأوراق المصنوعة من الجلد لذلك. إذ تربط من أحد جانبيها الأيسر، أو الأيمن بحسب الجهة التي يبدأ فيها الشخص بالكتابة، كما كان في بعض الأحيان تربط من جانبها العلوى [٧١]. وان ما يؤكد هذا الرأي أن اولى المصاحف أو الكتب قد ظهرت في الكنائس القبطية في مصر [٧٢].

وأخذ المصحف أهمية كبيرة عند المسلمين وارتفع شأنه وأضفي عليه هالة من القدسية فهو عندهم يعني الكتاب الذي ضم القرآن الكريم. ودونت أو جمعت فيه آياته حتى أطلقوا على القرآن الكريم من باب المجاز اسم المصحف. وبقي هذا الاسم متداولاً عند المسلمين إلى يومنا هذا. إلا أن القرآن الكريم قد مر بمراحل في التدوين والجمع قبل أن يصل إلى هيئة المصحف فقد نزلت آياته منجمة تنجيماً حتى استغرقت ثلاثة وعشرين سنة ليوافي تمامه [٧٣] وكان تدوين القرآن قد شغل اهتمام الرسول(ﷺ) فكان لا يدع آية تنزل عليه إلا وأمر بتدوينها فقد قال في ذلك(ﷺ): " **لا تكتبوا عني شيئاً غير القرآن فمن كتب عني شيئاً غير القرآن فيمحه** " [٧٤] وكان كتاب الوحي يكتبون الآيات في المواد المعروفة آنذاك وهي العسب واللخاف والرقاع وقطع الأديم والاكناف. إذ قال ابن اسحق ان القرآن كان مكتوباً بين يدي رسول الله (ﷺ) في اللخاف والعسب وأكتاف الإبل [٧٥] كما كثر حفاظ القرآن من الصحابة حتى بقي قسماً منه في صدور الرجال، ويمكن ان نسمي هذه المرحلة بالجمع الأول للقرآن الكريم، ومما يؤكد ذلك ما جاء عن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام):" **إن رسول الله (ﷺ) أوصاني إذا واريته في حفرته أن لا أخرج من بيتي حتى أؤلف كتاب الله فانه في جرائد النخيل وفي أكتاف الإبل** " [٧٦]. وفي رواية أخرى أن الرسول (ﷺ) قال لعلي (عليه السلام) أن القرآن خلف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس فخذوه ولا تضيعوه. كما ضيعت اليهود التوراة وانطلق(عليه السلام) فجمعه في ثوب أصفر ثم ختم عليه[٧٧] ، وعليه فيمكن أن نتصور أول كتاب ضم آيات القرآن الكريم عند المسلمين، استناداً لما تقدم كان على هيئة وعاء خاص من الفخار أو القماش أو الجلد أو مكان معين يحوي مجموعة من قطع الحجر والعظم والعسب والكرانيف. وقد تغيرت هذه الصورة للقرآن الكريم بعد وفاة الرسول (ﷺ) حينما أجمع الصحابة في عهد الخليفة الراشد أبي بكر الصديق(رضي الله عنه) على جمع القرآن الكريم وكتابته على صحائف من الجلد [٧٨] وفي رواية أخرى. أن أبي بكر الصديق(رضي الله عنه) قد جمع القرآن بين لوحين ونسخها في قطع الأديم [٧٩]، إذ قال في ذلك زيد بن ثابت أحد كتاب الوحي "**فقمت فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والاكتاف والعسب وصدور الرجال حتى**

وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الانصاري لم أجدها مع أحد غيره" [٨٠] وهذا هو الجمع الثاني للقرآن الكريم وفيه تغيرت الصورة الأولى التي كان عليها القرآن الكريم إلى صورة أفضل أصبحت صحائف من الرق متشابهة في الطول والعرض وحفظ بين دفتين مرتب الآيات غير مرتب السور فكان أول كتاب عربي عرفه الإسلام، وفي رواية اخرى أن علي بن أبي طالب (عليه السلام) رأى من الناس طيرة [٨١] عند وفاة النبي (ﷺ) فأقسم أن لا يضع عن ظهره رداءة حتى يجمع القرآن فجلس في بيته ثلاثة أيام حتى جمع القرآن.

أما بصدد التسمية فان الكتب التاريخية تصور لنا الصحابة وهم في جدال حول الاسم المفضل الذي يطلقونه على القرآن بصورته الجديدة. فمنهم من قال نسميه سفرا بينما اعترض الفريق الآخر على هذه التسمية باعتبار أن السفر مستعملاً عند اليهود، حتى قال أحدهم رأيت مثله بالحبشة يسمى مصحفاً [٨٢] فوافقوا على هذه التسمية التي جاراهم فيها سائر المسلمون [٨٣]. إذ كان هذا الاسم متداولاً عندهم، واشار إليه الرسول (ﷺ) حينما قال له أبي سعيد الخدري نكتب ما نسمع منك يا رسول الله ؟ قال " **تريدون أن تجعلوها مصاحف احفظوا كما كنا نحفظ**" [٨٤] .

ومع ذلك فقد أصبحت تسمية المصحف فيما يشار بها إلى القرآن الكريم عند عموم المسلمين وليس غيره من الكتب وأن المصحف الذي نسخه زيد هو الأصل المحفوظ للقرآن الكريم أتلف ما عداه وقد كان هذا المصحف عند أبي بكر الصديق(رضي الله عنه) وبعد أن توفي انتقل إلى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وظل عنده إلى وفاته فانتقل بعده إلى أم المؤمنين حفصة بن عمر (رض)[٨٥]. وبعد أن توسعت الدولة العربية الإسلامية في عهد الخلافة الراشدة أثر حركة الفتوحات الكبيرة فقد دخل في الإسلام اماماً وشعوباً مختلفة الألسن واللغات، فكثر اللحن في قراءة القرآن الكريم، فاستدعى ذلك استنساخ مجموعة من المصاحف وتوزيعها على الأمصار المفتوحة من أجل إصلاح هذا الأمر، وهذا ما حدث فعلاً في عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، حينما قدم عليه حذيفة بن اليمان بعد فتح أرمينيا وأذربيجان وقال له " **أدرك هذه الأمة قبل أن تختلف في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى** " [٨٦] فأرسل إلى حفصة(رض) يطلب المصحف الذي عندها وكلف مجموعة من كتاب الوحي بكتابة عدة نسخ منه اختلف في عددها الإخباريون والمؤرخون فمنهم من ذكر منها أربعة نسخ أرسلت منها ثلاثة واحدة إلى البصرة والثانية إلى الكوفة والثالثة إلى الشام وبقيت النسخة ألرابعة عند الخليفة في المدينة المنورة [٨٧] في حين يذكر الباقلاني أنها خمسة مصاحف بقوله " **بعث عثمان مصحفا إلى الكوفة ومصحفاً إلى ابلصرة، ومصحفاً إلى اليمن ومصحفاً إلى البحرين وابقى مصحفاً عنده ليجتمع الناس على قراءة ما يعلم ويتيقن**"[٨٨].

ويذكر القلقشندي أن المصاحف الأولى قد كتبت بقلم الطومار " **وهو قلم مبسوط كله ليس فيه شيء مستدير ونصوص تلك المصاحف كانت خالية من الحركات والتنقيط، كما أن تاء التأنيث كتبت بالتاء المبسوطة، كما أن حرف الألف فيها تعوج وانضجاع وفي نصوصها الكثير من التأثيرات النبطية**" [٨٩]. ولم تصلنا نماذج من هذه المصاحف إلا بعض النسخ والكثير منها على هيئة صحف منزوعة من تلك المصاحف وذلك بسبب طبيعة المادة التي دون عليها وهي الجلد أو الرقوق السريعة التلف. كما أشرنا إلى هذا الأمر عند الحديث عن الصحيفة، ومن بين تلك الأمثلة ما ذكرناه عند الحديث عن الصحيفة فضلاً عن ذلك فقد وصلتنا أعداد من مصاحف الرقوق الكاملة تقريباً، وبعض أجزاء مصاحف الرق أو صفحات منزوعة منها، فمن صحف ومصاحف الرق تلك التي تنسب إلى الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ومنها المصحف المشهور الذي كان الخليفة عثمان يقرأ فيه لما قتل. وقد وصفه **السمهودي** " **إن هذا المصحف عليه آثار دم** " [٩٠](شكل١٢) وهو محفوظ في المسجد الحسيني بالقاهرة، في حين أن الرحالة ابن بطوطة يذكر أنه قد شاهد هذا المصحف في مسجد الإمام علي (عليه السلام) وأثر الدم في الورقة التي فيها قوله تعالى ﴿**فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾ [٩١]. وهناك العديد من نسخ مصاحف عثمان محفوظة في خزانات المدن الإسلامية. هذا فضلاً عن المصاحف المنسوبة إلى الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) منها مصحف محفوظ في الروضة الحيدرية في النجف الاشرف وهو يرتقي إلى القرن الثالث الهجري، وهناك مصاحف أخرى متشابهة مكتوبة على الرق ومنسوبة إلى الإمام علي (عليه السلام) بعضها محفوظ في المشهد الحسيني في القاهرة. والآخر في مكتبة أمير المؤمنين علي بالنجف(شكل١٣). ونسخ أخرى محفوظة في متحف طوب قايو سراي باستانبول وفي خزانة الإمام علي الرضا بمشهد [٩٢].

وكتبت هذه المصاحف جميعاً بالخط الكوفي البسيط الخالي من الشكل والاعجام، غير أن أقدم الرقوق التي وصلتنا والمدون عليها آيات القرآن الكريم يرجع إلى القرن الأول الهجري [٩٣] منها ورقة مصحف قديم بالخط المكي المائل محفوظ في مكتبة الفاتيكان (شكل ١٤) وورقة مصحف أخرى ترتقي إلى أوائل القرن الثاني الهجري محفوظة في المتحف العراقي ببغداد [٩٤].(شكل ١٥) ومع ذلك فقد بقي الرق مادة لتدوين القرآن وعمل المصاحف منه، وتدوين الحديث النبوي الشريف إلى فترة متأخرة على الرغم من صناعة الكاغد [٩٥] ويعود ذلك بشكل أساس إلى قوة العادة وإيثار القديم من جهة، وإلى المكانة العالية التي أصبح فيها الرق يحتل مركزاً أثيراً عند علماء المسلمين [٩٦] والواقع أن المصاحف قد بقيت تدون على الجلد من قبل العلماء والكتاب حتى نهاية القرن السادس الهجري /الثاني عشر الميلادي حتى حل محله ورق الكاغد نهائياً وتوقفت الكتابة على الرقوق. ويشير الجاحظ

(ت٢٥٥هـ/٨٦٨م) إلى صورة طريفة لتلك المنافسة بين الرق والكاغد في أسلوب ساخر وذلك ضمن إحدى رسائله التي لا يسعنا المجال لعرضها هنا [٩٧].وشاع المخطوط المكتوب بالمداد على ورق الكاغد (شكل٩).

خلاصة البحث :

اظهر البحث ان الصحيفة هي لفظة ذات مدلول واسع فهي لا تعني احد اوجه الورقة التي يكتب عليها كما هو متداول اليوم بل هي عندهم تشمل كل مادة كتب عليها حينما كانت مادة الكتابة من مواد مختلفة انذاك مثل الحجر والمعروف عندهم باللخاف وهي صفحة من الحجر الشفاف او عسب النخيل وكرانيفه او على الخشب بانواعه والشائع منه (الرق) او على اوراق البردي (لفائف البردي) واخيرا الكاغد الذي شاع استعماله وادى الى انحسار تلك المواد انفة الذكر لصعوبة صناعتها والكتابة عليها وطبيعة حفظها مقارنة بالكاغد ليسر صناعته والكتابة عليه ورزمه وتشكيل المصاحف والمخطوطات التي كتب عليها بالمداد الى يومنا . ان للفظة الصحف مدلول موضوعي واسع وقد اطلقت المدونات التي تحمل موضوعات معينة مثل دينية ودنيوية مثل صحف ابراهيم وموسى وهي كتب منزله ، وصحيفة المقاطعه التي علقها المشركين على جدار الكعبة وهي تحوي تفاصيل ومواثيق معينة وصحيفة الرسول (ص) في المدينة التي مثلت دستور المدينة وقانونها المدني وصحائف كثيرة ذات موضوعات متنوعة مثل الصحيفة الصادقة والصحيفة الصحيحة والسجادية وغيرها . كما عالج البحث مفهوم المصحف الشائع منه وهو كتاب الله القرءان الكريم ومصاحف اخرى تعطي معنى الكتب التي حوت موضوعات شتى دينية ومدنية حتى عرفت بالمخطوطات، وقد وثقت تلك الصحف والمصاحف المنسوبة الى صدر الاسلام بالصور والمحفوظه في مختلف متاحف العالم .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١. ابن الأثير ، علي بن عبد الكريم، اسد الغابة في معرفة الصحابة، القاهرة، ١٨٦٩م.
٢. ابن بطوطة، أبو عبدالله محمد بن إبراهيم، رحلة ابن بطوطة، بيروت، ١٩٦٤م.
٣. ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، ليدن، بريل، ١٩٠٢م.
٤. ابن سيدة علي بن إسماعيل، المخصص، القاهرة، ١٣٢٠هـ.
٥. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٦٦م.
٦. ابن هشام، عبد الملك، السيرة النبوية، القاهرة، ١٩٣٦م.
٧. الأسد، ناصر الدين، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، مطبعة دار المعارف، مصر، ١٩٥٦م.
٨. الاسكافي، أبو عبدالله، مبادئ اللغة،

٩. الأصفهاني، أبو فرج علي بن الحسين، الأغاني، تحقيق علي محمد البجاري، القاهرة، ١٩٧٠م.
١٠. باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارة القديمة، بغداد، ١٩٥٥م.
١١. الباقلاني، أبي بكر، نكت الانتصار لنقل القرآن، الإسكندرية، ١٩٧١م.
١٢. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، مطبعة عامرة، استانة، ١٨٩٧م.
١٣. الجاحظ، رسائل الجاحظ ، مطبعة ليدن بريل، ١٩٦٧م.
١٤. حميد، عبد العزيز، وآخرون، الخط العربي، مطابع التعليم العالي، الموصل، ١٩٩٠م.
١٥. الخطيب البغدادي، الحافظ أبو بكر أحمد بن علي، تاريخ بغداد، مدينة السلام، القاهرة، ١٩٣١م.
١٦. ـــــــــــــ، تقيد العلم تحقيق يوسف العش، دمشق، ١٩٤٩م.
١٧. ديوان طرفة بن العبد بشرح الأديب يوسف الأعلم الشمنتري، طبع في مدينة شالون، ١٩٠٠م.
١٨. الزبيدي، محب الدين أبو الفيض، تاج العروس من مجوهرات القاموس، المطبعة الذهبية، ١٨٦٩م.
١٩. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله، البرهان في علوم القرآن، ١٩٥٧م.
٢٠. الزمخشري، محمود بن عمرو، الكشاف عن حقائق نواقص التنزيل وعيوب الأقاويل في وجوه التأويل، بيروت، د.ت.
٢١. الزنجاني، أبو عبدالله، تاريخ القرآن، بيروت، ١٩٦٩م.
٢٢. دال، سفند، تاريخ الكتاب من اقدم العصور إلى الوقت الحاضر، ترجمة صلاح الدين حلمي، القاهرة، ١٩٥٨م.
٢٣. السمهودي، نور الدين علي بن أحمد كتاب وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى (ﷺ)، ١٣٢٦هـ.
٢٤. الصالح، صبحي، علوم الحديث ومصطلحه، دار العلم للملايين، ١٩٨١م.
٢٥. الصولي، أبو بكر بن يحيى ، أدب الكاتب، مصر، المطبعة السلفية ١٩٢٢م.
٢٦. الطبري، ابن جعفر محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، بيروت، ١٩٦٤م.
٢٧. الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، المطبعة الحسينية، مصر، ١٩٣٥م.
٢٨. القصيري، اعتماد يوسف، فن التجليد عند المسلمين، بغداد، ١٩٧٩م.
٢٩. القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، القاهرة، المطبعة الأميرية، ١٩١٣م.
٣٠. كمال، محرم، تاريخ الفن المصري القديم، القاهرة، ١٩٣٧م.
٣١. الكندي، محمد بن يوسف، الولاة وكتاب الفضاء، مطبعة الآباء اليسوعيين، ١٩٠٨م.
٣٢. كيرا، ادوارد، كتبوا على الطين، ترجمة: محمود حسين أمين، بغداد، ١٩٦٢م.
٣٣. متز، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، مترجم، بيروت، ١٦٩٧م.
٣٤. مرزوق، عبد العزيز، الفن الإسلامي، تاريخه وخصائصه، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٦٥م.
٣٥. معلوف ، لويس، المنجد في اللغة والإعلام، بيروت، ١٩٧٦م.
٣٦. النقشبندي، اسامة ناصر ، فنون الكتاب (المخطوط العربي)، حضارة العراق، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٥م.

ونستك، أ. ي، المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، مطبعة بريل ، ليدن، ١٩٥٥م. Sarre, 37–
Islamic Book,Bindings,Berlin,1923 **SIsla**

هوامش البحث :

(١) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٦٦، ١٨٧/٩؛ ابن سيدة علي بن إسماعيل، المخصص، القاهرة، ١٣٢٠هـ، ج١٣، ص٧؛ الزمخشري، محمود بن عمرو، الكشاف عن حقائق نواقص التنزيل وعيوب الأقاويل في وجوه التأويل، بيروت، ط١، ٧/٢.

(٢) سورة الأعلى، آية ١٨، ١٩.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، ١٨٧/٩.

(٤) المصدر نفسه، ١٨٧/٩.

(٥) ابن سيدة، المصدر السابق، ٧/١٣.

(٦) قرآن كريم، سورة التكوير، آية ١٠، الأعلى، ١٨، ١٩، النجم، ٣٦، عبس، ١٣، طه، ١٣٣، البينة،٢، المدثر، آية ٢٥.

(٧) ونستك، أ. ي، المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، مطبعة بريل ، ليدن، ١٩٥٥، ٢٦٠/٣-٢٦٢.

(٨) اللخاف : مفردها لخفة هي الحجارة العريضة الرقيقة البيضاء التي يكثر وجودها في نجد والحجاز وعسير. الزبيدي، محب الدين أبو الفيض، تاج العروس من مجوهرات القاموس، المطبعة الذهبية، ١٨٦٩، ٣٤٤/٦.

(٩) كرانيفه: وهو السعف أو جريد النخل إذ يبست وكشط خوصها والكرانيف مفردها كرنافة وهو قريب من العسب وهي أصول السعف الغلاظ واللاصقة بالجذع وردت في القاموس باسم الكرب والكرانيف. الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، المطبعة الحسينية، مصر، ١٩٣٥، ج١، ص٢٠٤.

(١٠) الدفاف: دفاف الكتف ومنها دفاف الإبل والأغنام وهي من أكثر العظام شيوعاً في الكتابة بسبب كونها عريضة ورقيقة وملساء، هذا فضلاً عن توفرها بكثرة خاصة في موسم الحج بسبب ما يتخلف من الأضاحي. حميد، عبد العزيز، وآخرون، الخط العربي، مطابع التعليم العالي، الموصل، ١٩٩٠، ص١٧١.

(١١) الأسد، ناصر الدين، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، مطبعة دار المعارف، مصر، ١٩٥٦، ص٩٢-٩٣.

(١٢) المصدر نفسه، ص٨٣.

(١٣) ابن منظور، المصدر السابق، ١٨٧/٩.

(١٤) ابن سيدة، المصدر السابق، ٧/١٣.

(١٥) المصدر نفسه.

(١٦) القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، القاهرة، المطبعة الأميرية، ١٩١٣، ٤٧٥/٢.

(١٧) قرآن كريم، سورة الأنعام، آية ٧.

(١٨) قرآن كريم، سورة الأنعام، آية ٩١.

(١٩) صحيح مسلم، إيمان، ص٣٢.

(٢٠) حول هذا الموضوع، ينظر : حميد عبد العزيز ، وآخرون، المصدر السابق، ص١٨٥-١٩٦.

(٢١) ديوان طرفة بن العبد بشرح الأديب يوسف الأعلم الشمنتري، طبع في مدينة شالون، ١٩٠٠م، ص١٩.

(٢٢) عزيز وآخرون، المصدر السابق، ص١٨٧.

(٢٣) المصدر نفسه، ١٨٧-١٩٦.

(٢٤) الزمخشري، المصدر السابق، ٤٣٠/٢؛ الاسكافي، أبو عبدالله، مبادئ اللغة، ص٩٠.

(٢٥) الكندي، محمد بن يوسف، الولاة وكتاب القضاء، مطبعة الآباء اليسوعيين، ١٩٠٨، ص٧.

(٢٦) الأصفهاني، أبو فرج علي بن الحسين، الأغاني، تحقيق علي محمد البجاري، القاهرة، ١٩٧٠، ١٣٥/٢١.

(٢٧) الأسد، المصدر السابق، ص٧٨-٧٩.

(٢٨) المصدر نفسه، ص٧٨.

(٢٩) المصدر نفسه.

(٣٠) مرزوق، عبد العزيز ، الفن الإسلامي، تاريخه وخصائصه، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٦٥، ص١٠٦.

(٣١) قرآن كريم، سورة الطور، الآيات ١-٣.

(٣٢) القلقشندي، المصدر السابق، ٤٨٥/٢.

(٣٣) الخطيب البغدادي، الحافظ أبو بكر أحمد بن علي، تاريخ بغداد، مدينة السلام، القاهرة، ١٩٣١، ٥١/٤.

(٣٤) ابن سيدة، المصدر السابق، ٨/١٣.

(٣٥) الأسد، المصدر السابق، ص٣٥.

(٣٦) المصدر نفسه.

(٣٧) ابن سعد، محمد، كتاب بطبقات الكبير، ليدن، بريل، ١٣٢١هـ، ١٩٠٢م، ١١٦/٦.

(٣٨) الأسد، المصدر السابق، ص١٣٦.

(٣٩) المصدر نفسه.

(٤٠) ابن سيدة، المصدر السابق، ٨/١٣.

(٤١) القرآن الكريم، البينة، آية ٢.

(٤٢) ابن هشام، عبد الملك، السيرة النبوية، القاهرة، ١٩٣٦، ٣٩٧/١-٣٩٩؛ ابن سعد، المصدر السابق، ١٤١/١ ؛ الطبري، ابن جعفر محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، بيروت، ١٩٦٤م، ٢/ ٢٢٨-٢٢٩.

(٤٣) اختلف المؤرخون حول قضية تدوين الحديث النبوي الشريف، فذكر عن بعض الصحابة ما يستفاد منه كراهية تدوين الحديث في عهد الرسول (ﷺ) وأثر عنه (ﷺ) " **لا تكتبوا عني شيئاً غير القرآن فمن كتب عني شيئاً غير القرآن فلميحه**" والغرض من هذا لكي لا يضاهي كتاب الله غيره ويشتغل عن القرآن بسواه، وفي روايات أخرى قد جمعها الخطيب البغدادي أحاديث الرسول (ﷺ) فيها قوله " **اكتبوا ولا حرج**" وعن أنس ابن مالك قال: قال رسول لله (ﷺ) " **قيدوا العلم بالكتاب**" وأخبار عن صحابته (رض) تحث على كتابة الحديث. وهذا ما يدحض الراي الشائع أن الحديث ظل أكثر من مائة سنة يتناقله الصحابة والتابعين حفظاً دون أن يكتب، وان الحديث أعلاه يخص الكتب القديمة التي لا يعرف حقها من باطلها، ومن مقارنة النصوص يبدو ان الحديث قد دون على عهد الرسول (ﷺ) وان الرواية والحفظ قد سارا جنباً إلى جنب مع الكتابة والتدوين. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي ، تقييد العلم تحقيق يوسف العش، دمشق، ١٩٤٩، القسم الثالث، ص٧٠-٨٩.

(٤٤) ابن الأثير ، علي بن عبد الكريم، اسد الغابة في معرفة الصحابة، القاهرة، ١٨٦٩، ١٣٣/٣.

(٤٥) مسند أحمد، ٣١٨/٢؛ الأسد، المصدر السابق، ص١٤٤؛ الصالح، صبحي، علوم الحديث ومصطلحه، دار العلم للملايين، ١٩٨١، ص٢٧.

(٤٦) مسند أحمد، ٣١٢/٢- ٣١٩ ؛ الصالح، المصدر السابق، ص٣٢.

(٤٧) سنن الترمذي: كتاب الاحكام، باب اليمين مع الشاهد، صحيفة همام، ص١٦.

(٤٨) صحيح البخاري، كتاب الجهاد، باب الصبر على القتال، ص٢٤.

(٤٩) الصالح، المصدر السابق، ص٢٥.

(٥٠) سنن الدرامي، ٢٨/١، ابن سعد، المصدر السابق، ١٧٨/٦.

(٥١) للمزيد من المعلومات عن هذا الموضوع، ينظر: الصالح، المصدر السابق، ص٢٥- ٣١.

(٥٢) ابن منظور، المصدر السابق، ١٨٦/٨ ؛ الاسكافي، المصدر السابق، ص٩٠ ؛ ابن سيدة، المصدر السابق، ٧/١٣ ؛ القلقشندي، المصدر السابق، ٤٨٥/٢.

(٥٣) الجاحظ، رسائل الجاحظ ، مطبعة بريل، ١٩٦٧، ص٧٧.

(٥٤) الاسد، المصدر السابق، ص١٣٨.

(٥٥) قران كريم، سورة السجدة، اية٣.

(٥٦) الاسد، المصدر السابق، ص١٣٩.

(٥٧) المصدر نفسه ، ص١٤٠.

(٥٨) المصدر نفسه.

(٥٩) ابن سيدة، المصدر السابق، ٨/١٣.

(٦٠) المصدر نفسه.

(٦١) الصولي، أبو بكر بن يحيى ، أدب الكاتب، مصر، المطبعة السلفية ١٩٢٢، ص١٠٨.

(٦٢) ابن سيدة، المصدر السابق، ٨/١٣.

(٦٣) النقشبندي، اسامة ناصر ، فنون الكتاب (المخطوط العربي)، حضارة العراق، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٥، ج٩، ص٤٣١.

(٦٤) كيرا، ادوارد، كتبوا على الطين، ترجمة: محمود حسين أمين، بغداد، ١٩٦٢، ص٣٣.

(٦٥) ينظر: متز، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري،، مترجم، بيروت، ١٦٩٧م، ٣٦٥/٢.

(٦٦) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارة القديمة، بغداد، ١٩٥٥، ج٢، ص٢٢٧.

(٦٧) كمال، محرم، تاريخ الفن المصري القديم، القاهرة، ١٩٣٧، ص٢٠٩.

(٦٨) الاسد، المصدر السابق، ص١٦١.

(٦٩) المصدر نفسه والصفحه

(٧٠) المصدر نفسه، ص٨٥.

(٧١) القصيري، اعتماد يوسف، فن التجليد عند المسلمين، بغداد، ١٩٧٩، ص٤.

(72) Sarre, Islamic Book, Bindings, Berlin, 1923, P.18.

(٧٣) اختلف الاخباريون والمؤرخون في الوقت الذي استغرقه نزول القرآن الكريم فمنهم من يشير إلى أنه استغرق عشرون سنة والبعض الآخر يشير إلى ثلاث وعشرون سنة في حين يرى آخرون إلى أنه استغرق خمس وعشرون سنة، حول هذا الموضوع والآراء التي قيلت في النزول . ينظر: السيوطي، جل الدين،

الاتقان في علوم القرآن، الطبعة الأوربية، ص ١٩١؛ دال، سفند، تاريخ الكتاب من اقدم العصور إلى الوقت الحاضر، ترجمة صلاح الدين حلمي، القاهرة، ١٩٥٨، ص٣٠٢.

(٧٤) الباقلاني، أبي بكر، نكت الانتصار لنقل القرآن، الإسكندرية، ١٩٧١، ص٣٥٥، ويذكر ان هذا هو الذي دعا عبدالله بن عمر إلى الحذر من كتابة شيء من حديث الرسول (ﷺ) إلا بعد مشورته، فاذن له بعد الذي لعلمه أن حفاظ القرآن كثروا ، المصدر نفسه.

(٧٥) الزنجاني، أبو عبدالله، تاريخ القرآن، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٦٩، ص٤٤.

(٧٦) المصدر نفسه.

(٧٧) الزنجاني، المصدر السابق،٤٤.

(٧٨) القلقشندي، المصدر السابق، ٤٧٥/٢.

(٧٩) الزنجاني، المصدر السابق، ص٦٧.

(٨٠) ابن سعد، المصدر السابق، ١٥٤/٤؛ الأسد، المصدر السابق، ص٨٥.

(٨١) النقشبندي، المصدر السابق، ص٤٣٢.

(٨٢) السيوطي، المصدر السابق، ص١٣٥؛ الجاحظ، المصدر السابق، ص٧١.

(٨٣) القصيري، المصدر السابق، ص١٢.

(٨٤) الباقلاني، المصدر السابق، ص٣٥٦.

(٨٥) الأسد، المصدر السابق، ص٨٥.

(٨٦) الباقلاني، المصدر السابق، ص٣٥٨.

(٨٧) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله، البرهان في علوم القرآن، ١٩٥٧م، ٢٥٣/١.

(٨٨) الباقلاني، المصدر السابق، ص٣٥٩، ويتفق السيوطي مع الباقلاني في عدد النسخ ويضيف أن الخليفة عثمان قد أرسل مع كل مصحف أماماً وقارئاً. السيوطي، المصدر السابق، ٦/١.

(٨٩) القلقشندي، المصدر السابق، ٤٨٥/٢.

(٩٠) السمهودي، نور الدين علي بن أحمد كتاب وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى (ﷺ)، ١٣٢٦هـ، ص٦٦٩.

(٩١) ابن بطوطة، أبو عبدالله محمد بن إبراهيم، رحلة ابن بطوطة، بيروت، ١٩٦٤م، ص١٨٦.

(٩٢) ينظر: حميد عبد العزيز وآخرون، المصدر السابق، ص٥٢.

(٩٣) المصدر نفسه، ص١٨٢.

(٩٤)حميد عبد العزيز وآخرون، المصدر السابق،٥٢.

(٩٥) المصدر نفسه، ص٢٠٠.

(٩٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٥١/٤.

(٩٧)(٩٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٥١/٤.

(٩٧) الجاحظ، المصدر السابق، ص٧٧-٧٩.

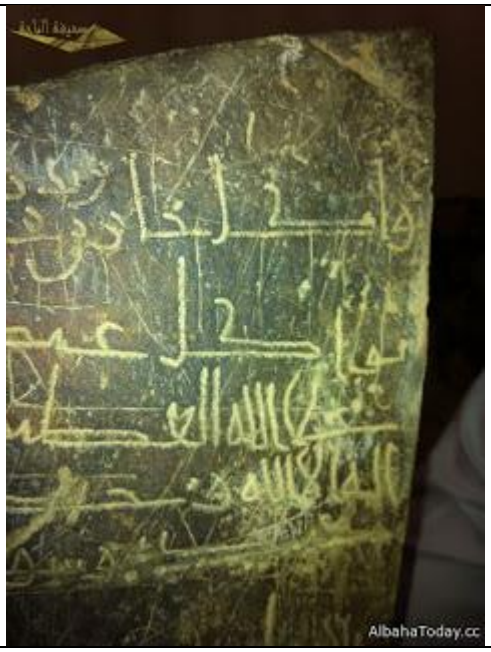

(شكل ١) صحيفة من الحجر

(شكل ٢) صحائف من العسب والكرانيف

(شكل٣) صحيفة من الخشب

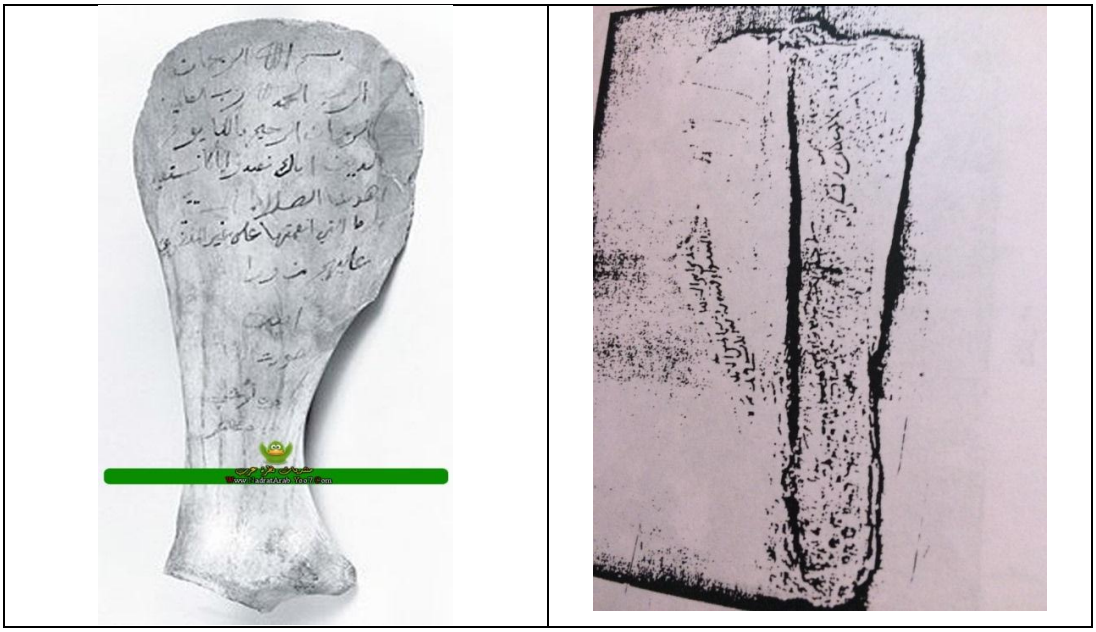

(شكل ٤) صحيفة من عظام الحيوانات (الدفاف)

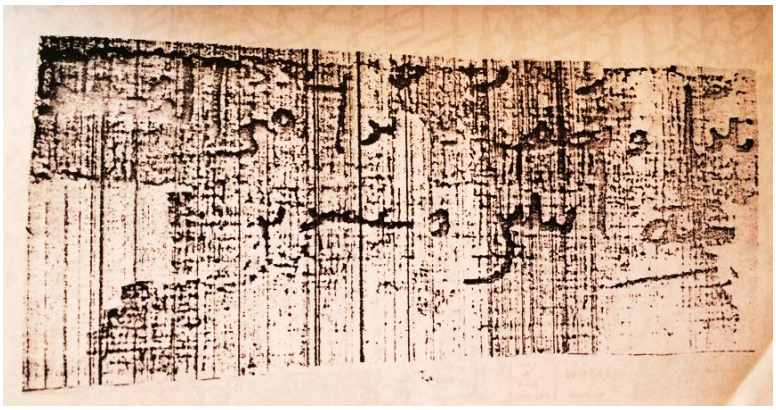

(شكل ٥) صحيفة من البردي تعود الى سنة ٢٢هـ

(شكل ٦) صحيفة من الرق مكتوب عليها رسالة الرسول (ص) الى المقوقس عظيم الروم

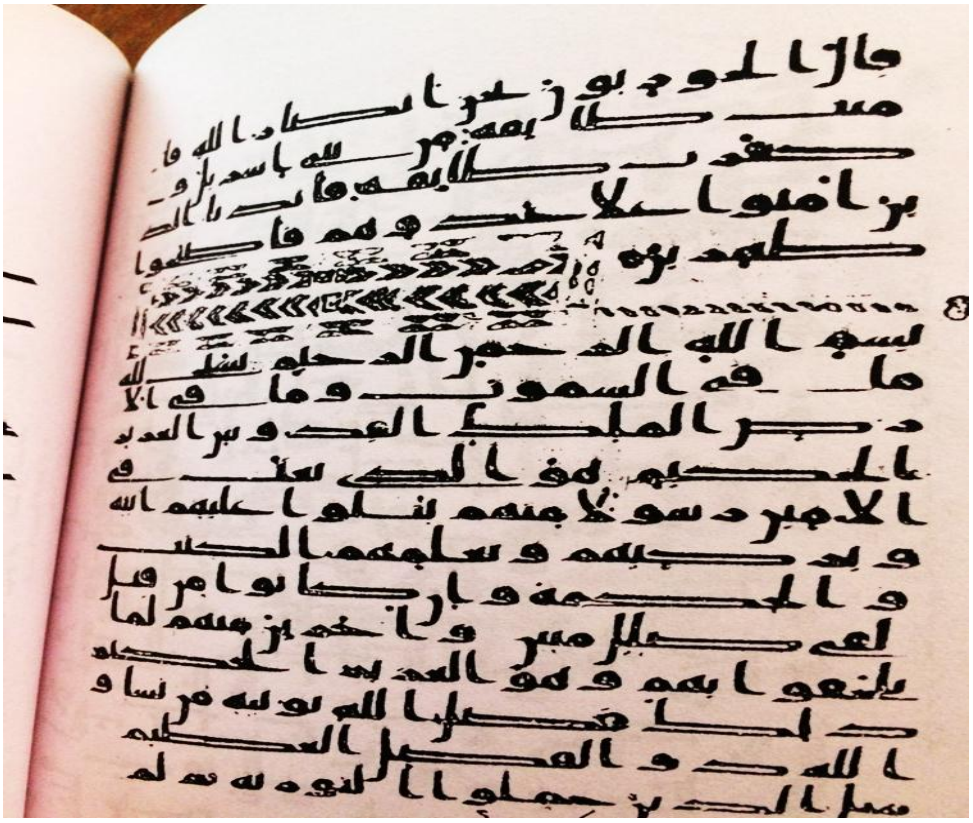

(شكل٧) صحيفة من الرق تعود الى عهد الخليفة عثمان بن عفان (رض)

(شكل ٨) صحيفة من الرق تعود للخليفة علي بن ابي طالب (علية السلام)

(شكل ٩) نموذج للمصحف الكامل ذو الغطاء

(شكل ١٠) كراسة او رزمة او ملزمة

(شكل ١١) لفائف البردي

(شكل ١٢) مصحف الخليفة عثمان (رض)

(شكل ١٣) المصحف المنسوب للخليفة علي بن ابي طالب (ع)

(شكل ١٤) صحيفة رق مكتوبة بالخط المكي منزوعة من مصحف

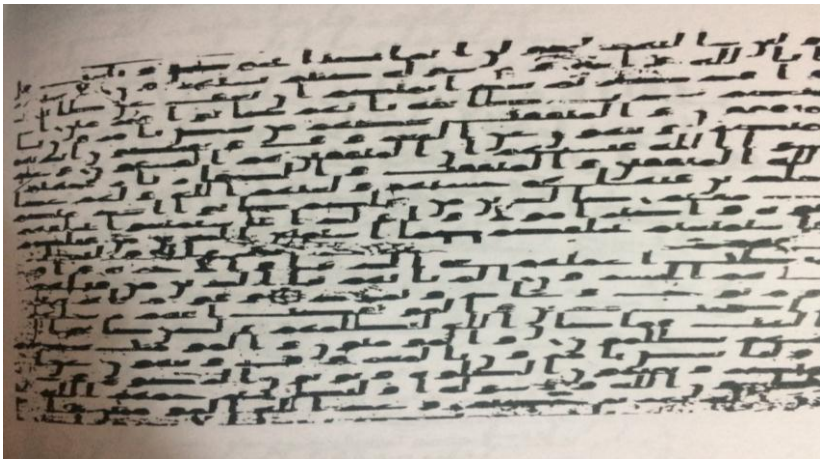

(شكل ١٥) صحيفة رق منزوعة من احد المصاحف محفوظة في المتحف العراقي